فلا يقف عليه الا الامر كاهن بصناعة المنطق فالموجودات لها حقائق
ومفهومات ولها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها
الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات
لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع
في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء
التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها
صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور
في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي
يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب
بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول
ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه
ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس
الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول
من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نم انه
للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ان يقال ملك بل
جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل باي
عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي
نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه

وسلم

وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية فسألوا
عما يميز احدهما عن الآخر مثل كون الكافرين القائلين لهذا القول
ومثل كون اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو
سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام
ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين
بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد ولكن
الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن
الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا
وبايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب
ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال
ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث و
لم تجيء انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك
هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل
اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون
في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين
الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين
عشرون لنا اي من انى او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا
اي من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية

Copyright © King Saud University